Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن لا نكاد نمضى معه فى الديوان الأوّل المذكور آنفًا حتى نقرأ قصيدته: «هجم التتار». وهو يستهلها على هذا النمط:

هجم التتارْ
ورموا مدينتنا العريقة بالدمارْ
رجعت كتائبنا ممزَّقة وقد حَمِىَ النهارْ
الراية السوداء والجرحى وقافلةٌ موات
والطبلة الجوفاء والخطو الذليل بلا التفاتْ

وتتوالى المنظومة على هذه الشاكلة مقفّاة، وتارة يتكوّن السطر من تفعيلة واحدة، كما فى السطر الأوّل، وقد يتكوّن من ثلاث تفعيلات كما فى السطر الثانى، أو من أربع، كما فى السطور الثلاثة التالية، وقد يتكوّن من تفعيلتين، كما فى بعض السطور الأخرى من المنظومة. والمهم أن الشاعر أعاد بحسِّه الموسيقى المرهف القافية إلى كل سطرين من المنظومة، على طريقة الشعر الدورى، حتى يمتع قارئه برنّاتها الموسيقية. ونمضى مع صلاح إلى قصيدته: «عيد الميلاد» ونقرأ فى فاتحتها:

نزح المساءُ ولم أزل أحيا بأحلام النيامْ
أرِدُ النهار بمقلتى سأمان من هول الزحامْ
ماذا علىَّ لو انعطفت لغرفتى حتى أنام
وأغوصُ فى بحر السلام

والقافية الميميّة متّحدة فى هذا الجزء المكوَّن من أربعة سطور ويمكن أن يعدّ كل سطر من السطور الثلاثة الأولى بيتًا من مجزوء الكامل، كما يمكن أن يعدّ السطر الرابع شطرًا من هذا المجزوء. ويلى هذا الجزء من المنظومة خمسة أجزاء بعدد سطوره وتفاعيله ولكل جزء قافية موحّدة. والمنظومة - بذلك - لا تتعانق مع القصيدة التقليدية بقافيتها فحسب، بل تتعانق أيضًا بسطورها التى يمكن أن تتوزع على شطرين فتصبح من مجزوء الكامل. وهو تشكيل فى إيقاع الشعر الحرّ